

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: فرص نجاح مبادرات المصالحة الوطنية المصرية

مقدمة الحلقة: فيروز زياني

ضيوف الحلقة:

- وائل قنديل/كاتب صحفي
- حسام فودة/ عضو جبهة الإنقاذ
- عصام عبد الله إسكندر/أكاديمي وكاتب سياسي
- عبد الله الحداد/ عضو المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

تاريخ الحلقة: 2013/9/18

المحاور:

- التحول في خطاب الإخوان
- حلول واقعية للمشاكل
- حوار في أجواء مضطربة
- طرف محايد لتفعيل الحوار السياسي
- شروط الإخوان المسلمين لقبول الحوار
- القبضة الأمنية وتأثيراتها

فيروز زياني: السلام عليكم وأهلاً بكم في حديث الثورة، من أهم القضايا السياسية المتداولة في مصر حالياً قضية المصالحة الوطنية وعند ذكر المصالحة يتبارى الجميع في إظهار النوايا الحسنة والأمنيات الطيبة لكن كما يقال دائماً الشيطان يكمن في التفاصيل، كذلك عند ذكر المصالحة تتجه الأنظار إلى جماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسي حزب الحرية العدالة باعتبارها لاعباً رئيسياً إن لم يكن الأهم حالياً

وكما هو معلوم من السياسية بالضرورة فإن أي تصالح يستلزم تنازلات من الجميع، يقول مراقبون إن بعض هذه التنازلات بدأت تلوح في الأفق ولو على استحياء بينما يقول آخرون إن الطريق ما زال طويلاً أمام مصالحة حقيقية لا تتضمن إقصاء لأحد، مع كل بادرة من أي طرف تتعالى الآمال بإنهاء سريع للأزمة المصرية آخر هذه البوادر رسالة من القيادي الإخواني صلاح سلطان وجّه خلالها اعتذاراً إلى الشعب المصري عما سماها أخطاء الاجتهاد السياسي التي وقع فيها الإخوان، كيف يمكن قراءة هذه الرسالة وهل تمثل خطوة من جانب الجماعة نحو التقارب مع الأطراف السياسية الأخرى أم أنها لا تعدو كونها رسالة من الجماعة للشعب لا تعني مطلقاً أنها تنازلت عن مطالبها؟

[شريط مسجّل]

صلاح سلطان/ قيادي في جماعة الإخوان المسلمين: هل تقروا أن ما تم من العسكر هو انقلاب عسكري؟

[تقرير مسجّل]

وليد العطار: "اعذارٌ إلى الله واعتذار لمصرنا وأهلنا" بهذه الكلمات صَدَّر صلاح سلطان القيادي في الإخوان المسلمين وتحالف دعم الشرعية رسالة اعتذار عما وصفها بأخطاء الإخوان منذ ثورة يناير في الاجتهاد السياسي لا القصد الجنائي.

[شريط مسجّل]

صلاح سلطان/ قيادي في جماعة الإخوان المسلمين: قبولنا كما فعل الكثير الحوار بدل المسار الثوري لتحقيق مقاصد ثورة 25 يناير. قبولنا الاستمرار في تحمل المسؤولية مع استمرار الفلول في هدم أي مشروع إصلاحية بدل مصارحة الشعب ليحمل معنا الأعباء. عدم استيعاب الشباب والنساء ما دفع المخلصين منها للبحث عن منافذ أخرى فشاركوا فيما لم يحسبوا مآله على مصر.

وليد العطار: لحظات ترسخ القطيعة مع نظام مبارك وآثاره وفلوله وتنتدم على التباطؤ في الحسم الثوري ومع ذلك أثارت الرسالة تساؤلات وجدلاً حول ما إذا كانت تحمل تراجعاً عن مواقف الإخوان وتحالف دعم الشرعية، جدل حسمه قريباً المتحدث الرسمي للإخوان جهاد الحداد المعتقل حديثاً حين أكد في أعقاب مقال أثار جدلاً مماثلاً أن لا

تتازلاً عن ثلاثية الشرعية من رئيس ودستور وبرلمان، لكن باب الجدل والتوقعات لا يغلق هكذا وخاصة في أعقاب لقاء قياديين بارزين أيضاً في تحالف الشرعية محمد بشر وعمرو دراج بمحمد حسنين هيكل القريب من أصحاب القرار، وهو اللقاء الذي خرج بعده الوزير السابق بشر ليقول إن التحالف لديه إصرار على عدم قبول فكرة الأمر الواقع وإنه يستند إلى واقع حركة جماهيرية تتمسك بعودة الشرعية الدستورية، في كلا الطرفين كما يبدو مؤيدون ومعارضون للحلول السياسية للأزمة التي تقارب تمام شهرها الثالث في جانب أنصار ما تسمى خارطة الطريق ينادي البعض بضرورة الحل السياسي مع الإخوان ومناهضي الانقلاب بينما ينادي آخرون باعتماد القبضة الأمنية التي تبدد في طريقها بالفعل أي احتمال واقعي لحل سياسي بل يصل بعضهم للمطالبة بعزل سياسي كامل لمن يصفونهم بالإرهابيين والعلماء، أما أنصار الشرعية الذين خرجوا وما زالوا يواصلون مظاهراتهم فمن شأن حراكهم هذا برأي البعض أن يمثل الضاغط الأكبر على الطرف الآخر إما بالتراجع عن انقلابه أو بقبول التخلي عن العصا الأمنية واعتماد لغة الحوار سبيلاً للتسوية.

[نهاية التقرير]

التحول في خطاب الإخوان

فيروز زياني: لمناقشة هذا الموضوع معنا في الاستوديو كلاً من الكاتب الصحفي وائل قنديل، عضو جمعية الإنقاذ حسام فودة، وينضم إلينا من واشنطن الأكاديمي والكاتب السياسي عصام عبد الله إسكندر كما سينضم إلينا لاحقاً من لندن عبد الله الحداد عضو المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين، نبدأ معك سيد وائل نود منك قراءة لهذه الرسالة رسالة صلاح سلطان رسالة الاعتذار التي وجهها للشعب المصري.

وائل قنديل: هي رسالة الدكتور صلاح سلطان لا نستطيع أن نقول أنها مبادرة أو عرض للمصالحة أو محاولة إبرام اتفاق أو صفقة بشأن الخروج من المأزق الحالي.

فيروز زياني: لكن نتفق أنها رسالة اعتذار.

وائل قنديل: هي رسالة تأخرت عامين تقريباً أنكر أنه في العيد الأول لثورة 25 يناير كان هناك لغط وبداية انشقاق داخل الكتلة الثورية وكان هناك مطلب في ذلك الوقت بأن يوم الثورة لا بد أن يكون يوم الاعتذار لميدان التحرير ولثورة يناير، ما يطرحه دكتور

صلاح سلطان اليوم هو اعتذار عن أخطاء ارتكبتها فصيل سياسي أصيل ومشارك في ثورة 25 يناير أخطاء مقصودة وغير مقصودة أدت إلى هذه الحالة.

فيروز زياني: نعم ولكنه يشير بصراحة إلى حكم الرئيس مرسي وهو كان وكيل وزير الأوقاف وتحدث عن أخطاء ربما عن الحوار عن تهميش النساء...

وائل قنديل: سأتي إليه هذه جملة الأخطاء التي يتحدث عنها الدكتور صلاح سلطان الآن موجودة منذ قبل أن يمر عام واحد على ثورة يناير عندما تسرع البعض أو تعجل قطاف الحصاد قبل أن تنضج الثمار فوق الأشجار وبالتالي ذهبنا إلى المجلس العسكري في ذلك الوقت كان هناك ميل لدى جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة وتيار الإسلام السياسي أو تصور أنه بالإمكان تقصير الفترة الانتقالية بالتنازل عن بعض القيم الثورية بل أن نسلك إصلاحياً على حساب أن نحقق كل أهداف وقيم ثورة 25 يناير والآن اكتشفوا أخطاءهم هو يعتذر عن هذه الفترة المبكرة جداً ويعتذر عن أخطاء فترة الرئيس محمد مرسي ويحدد نقاطاً 4 دعيني أقول لكي أن جماعة الإخوان المسلمين أخطأت وأن حزب الحرية والعدالة أخطأوا والرئيس محمد مرسي أخطأ ولكن هذه مجرد أخطاء سياسية.

فيروز زياني: لكننا نقرأ من توالي رسائل قياديين داخل الإخوان بهذا الشكل تعترف بالأخطاء وتقر بها ورأى البعض بأنها حتى بدأت تخلص من مطالب أساسية خرج بها الشارع مثلاً عودة مرسي.

وائل قنديل: صحيح هذه مبادرة ثورية أو مشروع للمصالحة مع الثورة وليس المصالحة السياسية، المصالحة السياسية التي بتحمل ضمن ما تحمل أجواء صفقات وجلسات سرية وترتيبات ومحاصصات هو الآن حزب الحرية والعدالة أو تيار الإسلام لسياسي يريد المصالحة مع الكتلة الثورية الأساسية التي خرجت في 25 يناير.

فيروز زياني: ممتاز دعنا نتوقف عند هذه النقطة، سيد حسام مصالحة مع القوى الثورية في 25 من يناير وليس مد يد لأي مصالحة مع من يتواجدون الآن في الحكم، أنت كيف قرأت هذه الرسالة؟

حسام فودة: أنا متفق مع أستاذ وائل في جزء المصالحة مع شباب ثورة 25 يناير ولكن نكمل مصالحة مع الشعب المصري النهاردة اعتراف جماعة الإخوان بالأخطاء، بعض

قيادات جماعة الإخوان والانشقاق اللي بدأ واضح النهارده ما بين حزب الحرية والعدالة وبين جماعة الإخوان، في البداية مبادرة أستاذ حمزة زوبيع لما كان بدأ يتكلم عليها بعد كده دكتور عمرو دراج والاعتذار اللي نزل على بعض المواقع والنهارده أستاذ صلاح سلطان على الموقع الرسمي لحزب الحرية والعدالة يقدم اعتذار بجانب اللقاءات دكتور عمرو دراج ومحمد بشر مع الأستاذ محمد حسنين هيكل، فواضح جداً النهارده إن المجموعة القطبية اللي كانت موجودة داخل جماعة الإخوان فتفقد سيطرتها وتفقد قوتها على التنظيم وتفقد قوتها على حزب الحرية والعدالة وبدأت تطلع مجموعة وضعت المصلحة الوطنية والحوار الوطني قبل أي شيء قبل مصلحة الجماعة وهو ده اللي إحنا طالبنا به مراراً وتكراراً من بعد 30 يونيو، بعد 30 يونيو طالبنا إن تكون مصر لكل المصريين مصر للجميع وليس لفصيل معين أو حزب معين النهارده الصورة قدامنا أو المشهد اللي قدامنا السياسي يؤكد إن في أخطاء كانت موجودة لجماعة الإخوان بسبب تدخلها في مؤسسة الرئاسة.

فيروز زياني: لكن سيد وائل يعني يقر بأن الأخطاء التي يجري الحديث عنها لا تعني بالضرورة رغبة في أي مصالح مع من يتواجدون الآن بدليل يعني الجماهير التي لا زالت تخرج والمطالبة بالشرعية وحتى 3 شرعيات الرئيس والدستور والبرلمان وبأن هذه يعني لا تنازل إطلاقاً.

حسام فودة: لا اللي تعودنا عليه دائماً من جماعة الإخوان للأسف الشديد إن هم دائماً يطلعوا بمشاهدين مشهد المفاوض والمتكلم باسم الحرية والعدالة ومشهد اللي موجود بالشارع هو المتعنت من جماعة الإخوان وكنا نلاقيهم في المفاوضات السياسية باسم الحرية والعدالة وينزلوا مظاهرات في جمعة وغيرها..

فيروز زياني: في جانب منهم يقولون بأنهم يرغبون ويودون الحوار لكن هذه النقطة أود أناقشها مع ضيفنا الموجود من واشنطن الأكاديمي والكاتب السياسي عصام عبد الله إسكندر، سيد عصام يعني ها هم الإخوان كما قال حتى السيد حسام كما اعترف دعنا نقول سيد حسام يمدون يداً للحوار رغم إقرار البعض بأنه ليس بالضرورة مد يد للحوار لنجزم على الأقل في هذه المرحلة بأنهم يعترفون بأخطائهم لكننا لا نسمع اعترافاً بأية أخطاء من الجانب الآخر أين حسن النوايا إذن؟

عصام عبد الله إسكندر: يعني دعيني يعني أفرق في البداية ما بين الأخطاء وما بين

الخطيئة لأنه الأخطاء هي تملي تبقى أخطاء اجتهاد في المجال السياسي لكن الخطيئة هي في ممارسة العنف وممارسة سفك الدماء وممارسة التحريض وممارسة كل أنواع...

فيروز زياني: الطرف الآخر سيد عصام أعذرنى فقط هنا لكن الطرف الآخر أيضاً يتهم القوات الأمنية بممارسة العنف بدليل سقوط العديد من القتلى يعني بشهادات دولية حتى وأنت في عاصمة دولية.

عصام عبد الله اسكندر: يعني لو حضرتك أدتني لي بس الفرصة كاملة زي ما أدتني للزميلين العزيزين أنا كنت سأقول لحضرتك إنه ما هو إحنا ما نقدرش نتكلم عن فصيل دون فصيل آخر ففي أخطاء اجتهاد في العمل السياسي لا علينا طبعاً أن نتقبل الخطأ رده شيء إنساني واضح، لكن الموضوع اللي حضرتك تطرحيه هو موضوع المصالحة الوطنية أتصور إن الأجواء الشعبية في مصر الآن هي ضد المصالحة الوطنية على كل المستويات فأتصور إن جماعة الإخوان المسلمين بحاجة إلى مراجعة جذرية لكل أطروحتها وليس فقط بأنها تتقدم على لسان سين أو صاد ثم ينفي طرف ثالث أو طرف رابع ما يقال الآن، المطلوب الآن هي ليس نوع من التنازلات تطرحها جماعة الإخوان المسلمين وإنما ما يطرحه جماعة الإخوان المسلمين عبر ما نقول الحمايم، دكتور زويبع والدكتور سليمان هو سيء أقرب إلى الفنتازيا وليس إلى الحلول الواقعية أو التنازلات الحقيقية اللي في اعتذار رسمي للشعب المصري على قتل جنودنا على ممارسة العنف على أخطاء فشل سياسات حكومة مرسي...

حلول واقعية للمشاكل

فيروز زياني: سيد عصام ماذا عن أخطاء الطرف الآخر وما ارتكبه في حق الآخر ماذا عن التنازلات التي يمكن أن يقدمها هو والطرف الآخر والجميع لمصلحة مصر ومصر فقط؟

عصام عبد الله اسكندر: شوفي إحنا في حاجة اسمها سيادة القانون وإحكام هيبة الدولة، الآن الدولة في أضعف حالاتها وعلى كل من مارس العنف سواء كان في السلطة أو خارج السلطة سواء كان في المعارضة أو في الشرطة أو حتى في الجيش أن يقدم إلى محاكمة عادلة وأن يخضع أمام قاضيه الطبيعي هنا أنت حضرتك تتحدثني عن مصالحة تقدم فيها فرد أو فردين من جماعة الإخوان المسلمين.

فيروز زياني: ماذا عن الطرف الآخر؟

عصام عبد الله اسكندر: لكن دعيني أقول لك أن العالم كله اليوم ينتظر حالة من الاستقرار في مصر، ينتظر تجاوز مصر وقدرتها على تجاوز هذه الفوضى وهذا العنف وعدم إقصاء أي طرف حتى تهدأ المنطقة وليس فقط مصر.

فيروز زياني: الاستقرار والأمن هل يمكن أن يتأتى فقط بالقبضة الحديدية الأمنية أم أنه يفترض أن يفسح مجالاً لأشياء أخرى ربما أقل حدة تبدأ بحوار تبدأ بأي شيء كان لكن وصولاً إلى مصالحة يحتاجها المصريون جميعاً؟

عصام عبد الله اسكندر: أنت محتاجة تهيئي الأجواء لهذه المصالحة لكن ما يحدث في الشارع وما يحدث في سيناء هو ضد كل أنواع المصالحة لكن من هو ضد المصالحة؟ إطلاقاً الجميع يطلب هذه المصالحة بل أقول لك أن ما يجري على الأرض الآن من تكسير للعظام ومن هذه الحالة الثأرية هي محاولة لفرض هذه المصالحة وليس فقط إن إحنا نقعد على الطاولة..

فيروز زياني: قد يختلف معك كثيرون سيد عصام بأن المصالحة ربما لا يمكن لأحد أن يفرضها ربما قد تأتي كـرغبة نابعة من داخل على كلن ضيفنا من لندن الآن السيد عبد الله الحداد عضو المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين جاهزاً معنا ونود أن نعرف سيد عبد الله إن كنت قد تابعت طبعاً هذا الحوار بين من يعتبر رسالة تعداد واعتراف بأخطاء المسلمين وبين من رآها كضيفنا من واشنطن خطيئة وليست مجرد أخطاء وبين من يرى في الرسالة وغيرها من الرسائل في الواقع بداية انشقاق أو انقسام داخل الإخوان، كيف رأيتها أنت كعضو في جماعة الإخوان المسلمين؟

عبد الله الحداد: هو في كذا نقطة يجب أن تناقش يعني قبل الدخول في فكرة الخطأ وهو فكرة الواقع الذي يحدث الآن في مصر، النقطة الأولى أن الموجة الثانية من ثورة 25 يناير التي تحدث الآن في مصر لا ترتبط بأي حال من الأحوال بفصيل سياسي معين بقيادة سياسية معينة بحزب سياسي معين والنقطة الثانية أن نجاح هذه الموجة الثانية والنجاح في كسر هذا الانقلاب لا يعني نجاح جماعة الإخوان المسلمين ولا يعني نجاح أي فصيل سياسي معين وإنما يعني نجاح الشعب المصري في أن يسترد كرامته وأن يسترد حرّيته مرة أخرى وأن ينجح في كسر الثورة المضادة، وأنا هنا أضرب مثل

صغير للناشط هيثم محمددين الذي اعتقل في الشهر الماضي وتم اتهامه بأنه داخل تنظيم سري وهو تنظيم الاشتراكيين الثوريين الذين شاركوا معنا في ثورة 25 يناير وقال بنص واحد أن ما يحدث الآن هو ثورة مضادة ظاهرة بشكل صريح وأن هؤلاء الدولة العميقة تعود مرة أخرى بقوة وكشّرت عن أنيابها وأنه يجب علينا جميعا النزول إلى الشارع، فلن ينظر هذا الناشط إلى من حوله من أخطأ ومن اعتذر ومن لم يعتذر ولكنه نظر إلى المبادئ التي دافع عنها من ثورة 25 يناير حتى الآن ووجد أن هذه المبادئ تنتهك وأن المكتسبات التي اكتسبناها من ثورة 25 يناير.

فيروز زياني: وضحت النقطتان، سيد عبد الله فقط كسبا للوقت.

عبد الله الحداد: دعيني أكمل، ولكنه قال أن هذه المبادئ تنتهك وبالتالي يجب علينا جميعا النزول للدفاع عن هذه المبادئ، آخر نقطة أن الجميع يخطئ وكلنا نخطئ واعترفنا جميعا بالخطأ والرئيس مرسي قالها صراحة أنه أخطأ واعتذر عن كل الأخطاء التي ارتكبها في آخر خطاب له في الرئاسة، ولكن الأخطاء في الاجتهادات السياسية لا تبرر خطيئة الانقلاب العسكري، هذا الانقلاب الدموي الذي انتهك وقام بجرائم ضد الإنسانية في مصر وقام بالقتل قام بالذبح قام بالحرق وقام بالخطف والحبس، كل هذا لا يبرر على الإطلاق ما يفعله هؤلاء الانقلابيون.

فيروز زياني: ما أود أن أعرفه منك سيد عبد الله رجاء وأنت عضو المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين هل هذه الرسالة للسيد عصام أو صلاح سلطان اليوم إضافة لرسائل سابقة سيد زوبيع وغيرها من الرسائل تعبر فعلا عن نهج الجماعة أم أنها أصوات ربما تعبر عن نفسها ليس أكثر من ذلك وليست بالضرورة رغبة في أي حوار أو مصالحة، نود فعلا ما الذي يفهم من هذه الرسالة اليوم من قبلك؟

عبد الله الحداد: هناك نقطتين، أول نقطة الأستاذ زوبيع في حزب الحرية والعدالة والشيخ الفاضل الأستاذ صلاح سلطان قال بالنص أن هذه البيانات أو ما قاموا بكتابتها هو رأي شخصي وهو ما يطرحونه على التحالف الوطني للشرعية وعلى جماعة الإخوان المسلمين وللناس جميعهم ولكن كجماعة الإخوان المسلمين كجزء من التحالف الوطني للشرعية قالت أن أي نوع من أنواع المبادرات أو التي تقوم على إنهاء الأزمة الحالية في البلد هم يرحبون بها، رأينا مبادرات قدمت من قبل شخصيات سياسية بارزة كمثّل مبادرة الدكتور طارق البشري والأستاذ فهمي هويدي وغيرهم والتي رفضها هؤلاء

الانقلابيون للخروج من هذه الأزمة.

فيروز زياني: إذن لا رفض لمبدأ الحوار والمصالحة والمبادرة.

عبد الله الحداد: لا، لا يوجد مصالحة مع من ارتكب مجازر في حق هذا الشعب، هؤلاء الذين ارتكبوا هذه المجازر هم سيتحملون كل الدماء التي سقطت وسيحاكمون عليها وستتجح إن شاء الله هذه الموجة الثانية من ثورة 25 يناير، نقطة المصالحة الوطنية مع من شاركوا في ثورة 25 يناير ورفقاء الثورة الذين يريدون بناء هذا الوطن، هؤلاء هم من نستطيع أن نتحاور معهم، هؤلاء هم من نختلف معهم سياسيا وهذا الاختلاف السياسي بيننا وبينهم هو ما استغله هؤلاء الانقلابيون حتى يحدثوا هذا الاستقطاب السياسي وينجحوا في أن يستقطبوا لهم رفقاء الثورة والتصالح معهم والنزول معهم كما رأينا في 30 يونيو حتى ينجح انقلابهم وهذا ما فعلوه وبالتالي نحن نقول لا يوجد مصالحة مع من سفك الدماء ومع من ساهم في سفك الدماء.

فيروز زياني: واضحة تماما.

عبد الله الحداد: لا توجد مصالحة على الإطلاق في ذلك والتحالف الوطني للشرعية أوضح ذلك، النقطة الثانية رفقاء الثورة ومن يريد لهذا البلد أن يعيش مرة أخرى.

حوار في أجواء مضطربة

فيروز زياني: نعم، سنعود إليك حتما سيد عبد الله فقط حتى نقسم الحوار ونستفيد من الجميع أتقول مرة أخرى بالنقطة تماما التي ذكرت لا مصالحة إطلاقا مع من قام بالانقلاب أتقول بها إليك سيد حسام، لماذا أنت تحديدا؟ لأنك قلت نعم هذه دلائل على وجود أو فتح باب حوار وهو ممكن وسمعنا أيضا رأيا من واشنطن يقول بأن لا حوار، حتى الأجواء الشعبية ليست مهيأة لأي حوار أو مصالحة.

حسام فودة: خلينا نحدد بس نقاط مهمة، كلمة انقلاب عسكري وإصرار بعض أطراف جماعة الإخوان ومن النهاردة موجودين كصف ثاني أو تحالف دعم الشرعية اللي يحاولوا النهاردة يتواجدوا بأي شكل من الأشكال وأي دور وهم دول اللي سيبقون العائق الرئيسي لحزب الحرية والعدالة لما يبقى بجد في مصالحة وطنية، يحاولوا في شكل من الأشكال إخفاء 30 يونيو زي ما كانوا يحاولوا إخفاء أحداث محمد محمود ومجلس

الوزراء وكانوا يشاركون في الانتخابات البرلمانية والناس كانت موجودة في أحداث محمد محمود، فكلمة انقلاب هذا مصطلح غير صحيح هي ثورة شعبية انقلاب شعبي حقيقي ضد جماعة الإخوان وضد شرعية محمد مرسي لأنه هو لم يكن رئيسا لكل المصريين ولكن كان فرع الرئاسة في مكتب الإرشاد، النقطة الأساسية النهاردة المصالحة الوطنية حتى نؤكد على الحوار والمصالحة الوطنية ويمكن مؤسسة الرئاسة بدأت هذا في البداية المستشار عدلي منصور في أول توليه السلطة والحكم فتح باب.

فيروز زياني: لكن هناك من يرى.

حسام فودة: خليني أكمل بس دقيقة، فتح باب المصالحة الوطنية ودعا كل الأحزاب وكل القوى السياسية بما فيهم حزب الحرية والعدالة وأنا كنت حاضر هذا الاجتماع وكان الكرسي بتاع دكتور عمرو دراج لحزب الحرية والعدالة كان موجود جنبي وكان فاضي، فالنهاردة طالما في..

فيروز زياني: النهاردة نحن نتحدث عن اليوم، وسط هذه الأجواء وسط الاعتقالات وسط القتل وسط قمع المتظاهرين السلميين هل يمكن لهذا الحوار أن ينجح؟

حسام فودة: الوضع الأمني في بعض المحافظات بدأ وضع يستقر إلى حد ما، دخول المدارس في وقتها هي بس محافظة شمال سيناء اللي ستتأخر شوية بسبب الأعمال الموجودة هناك والأعمال العسكرية بسبب العمليات الإرهابية فالنهاردة الوضع الأمني بدأ يستقر وحشد جماعة الإخوان وقوتهم على الأرض بدأت تضعف تماما عشان كده هم يدوروا على البدائل والانشقاق اللي حصل ما بين حزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان ده المهم جدا والانشقاق اللي حصل ما بين الجماعة القطبية وما بين الإخوان، والإخوان بلا عنف وغيرهم، فالنهاردة بدأ بعض أعضاء الحرية والعدالة يعيدوا ترتيب الأدوات.

فيروز زياني: نقطة مهمة أشرت إليها أود السيد وائل أن يجيبنا عنها، هذا الانقسام الذي يتحدث عنه بين جماعة الإخوان وبين حزب الحرية والعدالة، كيف يمكن الرد على هذا الكلام؟ هل هذا موجود فعليا هل ترونه؟

وائل قنديل: أنا أتفق معه لأول مرة في أنه يرفض تسمية 30 يونيو انقلاب، أنا نرى أننا نعلم الانقلابات العسكرية عندما نصف جريمة سرقة بالإكراه وسطو مسلح على سلطة

شرعية منتخبة بأنه انقلاب عسكري، حتى هم فشلوا في صناعة انقلاب عسكري بالمعنى المعروف للانقلابات العسكرية القديمة، ما جرى في 30 يونيو هو ثورة مضادة بامتياز شديد، وأنا أشفق كثيرا على الذي يدعي السذاجة والاستعباط آسف جدا في اللفظ ويفهم من رسالة صلاح سلطان على أنها مبادرة للمصالحة مع مستنقع 30 يونيو هذه مبادرة موجهة بالأساس إلى نهر 25 يناير النقي وليس مستنقع 30 يونيو المليء بالجيف السياسية التي قفزت إلى هذا.

فيروز زياني: عفوا بدون استخدام هذه أرجوك، أرجوك أستاذ وائل فقط حتى يكون حوارنا هادفاً.

وائل قنديل: الرجل يرفض في أول بند من هذه المبادرة يعتذر عن ذلك الحوار مع عمر سليمان، يعني هو عاد إلى الأخطاء المبكرة لجماعة الإخوان المسلمين وعلى النهج الذي تصورته أنه التحوار الإصلاحي وتفضيله على العلاج الثوري أو المسيرة الثورية الحقيقية وبالتالي الذي يريد أن يقول لنا أن هذه المبادرة هي موجهة بالأساس إلى ما يسمى في 30 يونيو أو جمهور 30 يونيو إما هو واهم وإما هو ساذج.

فيروز زياني: ماذا يمكن أن تقول في لقاء محمد بشر وعمرو الدراج بهيكل هناك من رأى بأنه ربما سيفتح بابا حتى نافذة مش باب.

وائل قنديل: الدكتور بشر والدكتور عمرو دراج تم بناء على طلب الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، الذي صدر من تصريحات من بشر ودراج بعد هذا اللقاء أو ما تسرب من تصريحات قالوا أنهم تمسكوا بالشرعية تمسكوا بالرئيس المنتخب تمسكوا بالدستور الذي أسقط بكل مكتسبات ثورة 25 يناير وبالتالي هو لقاء تحصيل حاصل ومن ثم الذي يريد أن يقول أن هذا يعبر عن انشقاق بين الإخوان والذراع السياسي لحزب الحرية والعدالة فهو يريد أن يروج بضاعة سياسية فاسدة، القضية الآن ليست إخوان مسلمين أو حزب حرية وعدالة في مواجهة سلطة العسكر، الموضوع إذا كان صلاح سلطان يقصد من هذه البنود الأربعة انه يمد يده للتفاوض مع الانقلابيين وقادة الانقلاب فهو ينتحر سياسيا كما انتحر حزب النور وغيره من الفصائل السياسية، هو يستقيل تماما من ثورة يناير وبالتالي سيخسر كل فرص التصالح مع ثورة 25 يناير ولن يكسب الالتحاق بقطار انقلاب 30 يونيو، أدعو الجميع لقراءة هذه الورقة مرة أخرى بعقل ووضوح لأنها تصب في الأساس إلى التصالح مع ثوار 25 يناير ضد الثورة المضادة التي بدأت في 30

يونيو.

فيروز زياني: سننتقل إلى فاصل قصير، سيد حسام في عجلة لو سمحت.

حسام فودة: للأسف الشديد البعض يحاول باستماتة شديدة تشويه 30 يونيو ودا نفس الكلام اللي كنا نسمعه في 25 يناير ولكن في نقطة مهمة جدا لو هو انقلاب عسكري كان الفريق عبد الفتاح السيسي هو من يحكم مصر ولكن النقطة الموجودة في مصر النهاردة هي ثورة شعبية حقيقية بعد ما الإخوان سرقوا ثورة 25 يناير.

فيروز زياني: هذه وجهة نظرك سيد حسام ونحن هنا نستقبل مختلف وجهات النظر، الآن مشاهدنا الكرام سواصل هذا النقاش المحترم لكن بعد فاصل قصير، ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

طرف محايد لتفعيل الحوار السياسي

فيروز زياني: أهلا بكم مشاهدنا الكرام في هذه الحلقة من برنامج حديث الثورة، نتحول مباشرة إلى واشنطن الأكاديمي والكاتب السياسي عصام عبد الله إسكندر، سيد عصام كنت قد ذكرت في الجزء الأول من هذه الحلقة بأن المصالحة مطلوبة ومرغوبة وضرورية لكن الظروف غير مهيأة شعبيا لها، دعني أحول لك السؤال وأنت تتحدث عن ظروف، هناك من كان يرى في الواقع على الأقل حتى في أيام الرئيس المعزول محمد مرسي بين المعارضة وبين الإخوان كان هناك من يعتبر حكما محايدا أو طرفا محايدا الجيش المصري طرف محايد إلى درجة ما، اليوم وقد مال ميله كاملة لطرف بعينه، من الطرف الذي يمكن أن يحتكم إليه الطرفان في حال فعلا كانت هناك وصدقت النوايا والرغبة في أية مصالحة أو حوار؟

عصام عبد الله إسكندر: طيب أنا بس عايز أعمل تطوير بسيط للي حضرتك قلته، يعني هو الشعب اللي مال الجيش مش الجيش اللي مال الشعب وبقا طرف غير محايد وعشان أوضح لحضرتك النقطة دي ثورة 25 يناير لما قامت كان بسبب تجاوزات الشرطة والفساد وحكاية خالد سعيد معروفة، لما جاء الحكم العسكري الناس نزلت فعلا المجلس العسكري وقالت يسقط حكم العسكر، أنا عايز جماعة الإخوان المسلمين وهي فصيل سياسي مصري موجود في مصر وخليني أقول لك فيهم ناس على أعلى مستوى وفيهم

ناس أصدقاء شخصيين وفيهم ناس من الكبار اللي لازم الدولة تستفيد منهم، لكن كيف تحول في عامين ونصف من الناس ضد الشرطة وضد الجيش إلى إن الجيش والشرطة والشعب يد وحدة أتصور إن هذه النقلة النوعية الكيفية محتاجة لمراجعة ودراسة من جماعة الإخوان المسلمين إذا أرادوا حقيقية إنه هم يبدووا في أول خطوة في طريق المصالحة، ما فيش حد ضد المصالحة لأن المصالحة دي ستبقى بداية عقد اجتماعي جديد وخليني أقول لك الإخوان المسلمين سيقدمون خدمة جليلة للشعب المصري إذا كانوا مخلصين في هذه المصالحة لأنها ستبقى مصالحة ما بين المجتمع المدني والسلطة التنفيذية ستبقى مصالحة ما بين البدو وما بين الأقباط وما بين أهلنا في سيناء وما بين أهلنا في النوبة ستبقى مصالحة شعبية وطنية حقيقية وليست فقط قاصرة على الإخوان المسلمين.

فيروز زياني: هل الطرف الآخر الآن الذي يحكم في مصر على استعداد ربما لتقديم تنازلات هو أيضا لربما تتأتى الظروف لهذه المصالحة الضرورية كما تقول.

عصام عبد الله اسكندر: أتصور هذا لسبب بسيط، أنا سأقوله لحضرتك، المنطقة كلها تغيرت ودا اللي إحنا ما بنتكلمش فيه، يعني البن في ظرف شهرين اثنين المنطقة حصل فيها تغيير فالنهاردة كون، دا ذكاء من جماعة الإخوان المسلمين إنه يطلع منها حد ويرمي كده بالونات اختبار إحنا عايزين نعمل، ده حقيقي لأنه التيار كله اللي جاي في استقرار مصر واستقرار المنطقة وبدون استقرار مصر مش سيبقى في استقرار في المنطقة وأنا بقول لحضرتك هذا الكلام واثقا من قلب واشنطن.

فيروز زياني: واضحة تماما وجهة نظرك، دعنا نتحول إلى عاصمة غربية أخرى لندن متواجد فيها السيد عبد الله الحداد عضو المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين أود أن أتقاسم معك في الواقع وجهة نظر طرحتها هنا في الأستوديو من قبل السيد حسام فودة قال بأن هناك جناحا في الإخوان يرفض تماما أي حوار وهناك جناح على خلفية هذه الرسائل الآن التي بدأت تظهر للعلن ربما يفتح باباً أو نافذة أو تلميحاً حتى يعطيه بإمكانية حوار ومصالحة وبأن الإخوان يلعبون على حبلين أو على نقيضي طرف حتى يكونوا كاسبين في كل الأحوال بما يمكن الرد على هذا الكلام؟

عبد الله الحداد: طيب النقطة التي يحاول هو أن يعني يضغط عليها وأنّ هناك انقسام وأنّ هناك حزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان المسلمين لكن نريد نوضح شيء

للمشاهدين التحالف الوطني للشرعية هو من يقود أي مبادرة أو أي حوار أو أي محاولة للخروج من الأزمة، هذا التحالف تشارك فيه جماعة الإخوان المسلمين كفصيل سياسي من بين الكثير من الأحزاب السياسية، قدمت جماعة الإخوان المسلمين أعضاء منها للمشاركة في أي وفد سياسي لقيادة أي مبادرة أو حوار مطروح، من بين هؤلاء كان الدكتور عمرو دراج والدكتور محمد علي بشر، في اللقاء اللي حدث البارحة مع محمد حسنين هيكل كان هذا تبادل وجهات نظر ونقاش ولم تكن أي شيء رسمي على الإطلاق، وقد أوضح الدكتور بشر والدكتور عمرو دراج أكثر من مرة أنّ كل المبادرات التي ستتخذ؛ ستتخذ تحت غطاء التحالف الوطني لدعم الشرعية، النقطة الثانية والتي أثارها الأستاذ من واشنطن وهي فكرة المصالحة أوضحنا أنّ المصالحة لن تتم مع من سفك الدماء ومع من ساهم في سفك الدماء هناك هؤلاء من يتحملون مسؤولية القتلى الذين ..

شروط الإخوان المسلمين لقبول الحوار

فيروز زياني: ما هي شروطكم إذن للدخول في أي حوار في أية مصالحة، ما هي شروطكم؟

عبد الله الحداد: طيب دعيني أكمل هؤلاء يتحملون مسؤولية القتلى الذين سقطوا في كل ميادين مصر والذين يسقطون الآن في سيناء الذي تحدث أنه يجب أعلى أهل سيناء أن يصلحوا، يصلحوا مع من؟ مع من يهدمون البيوت مع من يقتلونهم، شاهدنا صور الأطفال الذين ذبحوا من قبل هؤلاء العسكر من قبل هؤلاء الانقلابيين، النقطة الثانية والتي يجب أن يعلمها الجميع نحن التحالف الوطني للشرعية أوضح أكثر من مرة أنّ معركته ليست مع الجيش وليست مع الشرطة وليست مع الشعب، المعركة مع القيادة العسكرية الفاسدة المعركة مع الدولة العميقة المعركة مع الثورة المضادة التي تحاول أن تمسح ثورة خمسة وعشرين يناير بالكامل وتحاول أن تسترجع مصر من ستين سنة إلى الوراء، تحاول أن تسترجع جمهورية الإرهاب والطوارئ مرة أخرى.

فيروز زياني: لا حوار ولا مصالحة؛ تفضل..

عبد الله الحداد: شروط التحالف الوطني للشرعية أنه أو مطالب التحالف الوطني للشرعية واضحة وهي عودة المؤسسات الشرعية المنتخبة وكل المسائل الأخرى غير

ذلك مطروحة للحوار ومطروحة للنقاش، الدكتور محمد مرسي قال في المبادرة مكونة من أربع بنود هذه الأربع بنود كانت موجهة لحل كل الأزمات السياسية التي أثّرت في هذه الفترة أخذها عبد الفتاح السيسي الحاكم العسكري لهذا البلد والذي قام بهذا الانقلاب وقال وأضاف عليها حل مجلس الشورى حل الدستور المستفتى عليه من قبل الشعب إطاحة واختطاف الرئيس المنتخب أول رئيس مدني منتخب في جمهورية مصر العربية، تدمير المسار الديمقراطي بالكامل، نحن نقول أنّ كل الاختلافات السياسية التي بين الأحزاب السياسية صاحبة النوايا الحسنة التي تحاول فعلاً أن تبني هذا البلد يجب أن يوجد هناك بينها اختلافات سياسية كيف نستوعب هذه الاختلافات؟ عن طريق مسار ديمقراطي صريح عن طريق انتخابات ديمقراطية انتخابات مجلس الشعب والذي قالها الدكتور مرسي صراحة أنّ انتخابات مجلس الشعب ستتم بعد شهرين وهي من ستحدد من سيظهر على الساحة السياسية إذا كان هناك شخص يختلف مع فصيل السياسي ويريد أن يقصي هذا الفصيل السياسي..

فيروز زياني: لكن هناك يعني سيد عبد الله هناك من يرى بأنّ هذه المطالب يعني قد تجاوزها الوقت تماماً، هناك من يرى بأنه لم يعد مطروحاً إطلاقاً لا عودة مرسي ولا حتى الحديث عن هذه النقاط التي أشرت إليها، أتحوّل إلى السيد حسام وأسألك ربما لديك ما تقوله في هذا الإطار، سمعت السيد عبد الله يقول أنّ لا بديل عن عودة المؤسسات السياسية المنتخبة وهذا خط أحمر لن تعود عنه لا الجماعة ولا حزب الحرية والعدالة ولا حتى تحالف دعم الشرعية؟

حسام فودة: لا خيلنا نؤكد تماماً على حاجتين مهمين جداً أنّ صفحة مبارك ونظامه الفاسد قد انطوت وأنّ صفحة مرسي وجماعته المحظورة قد انطوت والنهارة نحن في مرحلة انتقالية حقيقية لبناء دولة مدنية حديثة لكل المصريين تمام، والمرحلة الانتقالية دي بدأت ملامحها في الالتزام التام بخريطة الطريق اللي قام اللي طلبها الشعب المصري وشباب تمرد برئيس محكمة دستورية هو الرئيس المؤقت للبلاد وتعديل المواد على الدستور وانتخابات برلمانية وانتخابات رئاسية لكن برضه خليني أؤكد على حاجة مهمة..

فيروز زياني: لكن هناك من يرى سيد حسام عفواً فقط لهذه النقطة هناك من يرى بأنّ كأنّ هؤلاء ماضون ولا يعيرون اهتماماً على الإطلاق بشعب لا زال مستمراً في

الخروج للتظاهر ولديه مطالب!

حسام فودة: ما في حاجة اسمها طرفين الشعب المصري عمره ما سيبقى شعب منقسم وهو الشعب المصري مهما حصل من خلافات هو شعب واحد لأنه هو صاحب دم واحد، ولكن النهاردة فيمن يدعي تحالف دعم الشرعية وده الكاهل الموجود على جماعة الإخوان وسيلاقون المتاعب منه بعد كده في المستقبل لأن بعد ما يتم المصالحة سيبقى بعض الأفراد الموجودة في الصف الثاني أو الصف الثالث ستحاول..

القبضة الأمنية وتأثيراتها

فيروز زياني: عفواً أنت تسلم بأن المصالحة من قبل الإخوان موجودة، دعني أتحدث فقط عن المصالحة من الجانب الآخر يعني الحكام الحاليين الآن هناك أيضاً في الطرف الآخر من هم متعصبون من وجهة نظرهم بأنهم هم لا مصالحة ولا حوار بدليل القبضة الأمنية الآن التي تطبق على المصريين وفي أكثر من مكان؟

حسام فودة: خرينا نفرق ما بين حالة الانفلات الأمني اللي كانت موجودة على مدار عام كامل في عهد محمد مرسي وعلى النهاردة سيادة الدولة وسيادة دولة القانون والحالة الأمنية الموجودة في سيناء، سيادة رئيس الجمهورية تكلم أكثر من مرة على المصالحة الوطنية في آخر لقاء له، رئيس الوزراء أكد أن لو بعض حزب الحرية والعدالة وبعض أطراف جماعة الإخوان ومن تبقى منهم النهاردة سيبقى في باب للمصالحة الوطنية وقانون العدالة الانتقالية، وخليني أقول لحضرتك قانون العدالة الانتقالية خلال أسبوعين سوف يتم طرحه على أحزاب القوى السياسية لتقديم الصيغة النهائية له، النهارده برضه في نقطة برضه نؤكد عليها مرة ثانية أن اللي حصل النهاردة من انشقاق ما بين حزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان ده مش أول مرة حدث بعد خمسة وعشرين يناير..

فيروز زياني: هم يقولون بأنه لا انشقاق يعني أنت تتحدث على لسانهم هناك المتحدث الإعلامي..

حسام فودة: أديني فرصة أديني فرصة بس دقيقة واحدة.

فيروز زياني: تفضل.

حسام فودة: بعد خمسة وعشرين يناير حصل هذا الانشقاق وخرج بعض شباب الإخوان

و عملوا حزب التيار المصري بعد خلافهم مع جماعة الإخوان، جماعة الإخوان شرطت شرطاً أساسياً في حزب الحرية والعدالة لا انتماء لأي أحزاب مدنية أخرى أو أي حزب آخر إلا حزب الحرية والعدالة وانشق بعض أطراف من شباب الإخوان انشقاق دكتور عبد المنعم والدكتور محمد حبيب عن جماعة الإخوان، النهاردة بعد ثلاثين يونيو انشقاق إخوان بلا عنف، فالنهاردة المجموعة القطبية اللي كانوا مسيطرة على جماعة الإخوان بدأت تفقد سيطرتها وبدأت في مجموعة جديدة بدأت تحاول ترتيب البيت من الداخل مرة أخرى.

فيروز زياني: إذن مجموعة قطبية داخل الإخوان بدأت تفقد من سيطرتها بما يمكن الرد على ذلك سيد وائل؟

وائل قنديل: دعيني أقول بعض المعلومات التاريخية يعني المضحكة في حقيقة الأمر عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد حبيب خرج من جماعة الإخوان قبل ثورة يناير بكثير لأن هذا شأن تنظيمي داخل الجماعة، ولكن أنا أتحدى أي شخص يخرج لي كلمة مصالحة في ورقة الدكتور صلاح سلطان يعني لا توجد كلمة مصالحة، الرجل طوال الوقت يتحدث عن استكمال مكتسبات ثورتنا الكبرى في خمسة وعشرين يناير وبالتالي المعني مرة أخرى وأسف للتكرار هو ثورة خمسة وعشرين يناير المعروض الآن..

فيروز زياني: لكن لماذا الآن لماذا تخرج هذه الرسالة الآن ثورة الخامس والعشرين من يناير كم مضى عليها؟

وائل قنديل: لأنّ هناك زخماً ثورياً جديداً في الشارع المصري لكي ينضج هذا الزخم لا بد من لملمة أجزاء الثورة ثورة يناير المبعثرة والتي للأسف الشديد خدع بعضها في البدايات وسقط في مستنقع ثلاثين يونيو وهناك حالة استفاقة نراها جميعاً يعني هناك العديد من رموز ثورة خمسة وعشرين يناير يجأرون الآن ويصرخون ويهتفون بأنّ ما جرى في ثلاثين يونيو كان عملية نصب سياسي وكان ثورة مضادة بامتياز وكان انقلاباً عسكرياً هذا واضح، وهناك العديد من الأسماء نستطيع أن نذكرها الآن، المعروض الآن على رافضي الانقلاب هو بالضبط يذكرني بما جرى بعد أو سلو يعني نحن نتحدث عن ثورة خمسة وعشرين يناير اللي هي قدس القضية الوطنية المصرية فمثلاً يستدعي أو يذهب الأستاذ محمد حسنين هيكل أو يجتمع مع بشر والدراج لكي يعرض عليهم غزة وأريحا أولاً مثلاً يعني كل اللي عرضه الأستاذ هيكل أمس هو الاعتراف بشرعية

ثلاثين يونيو إعطاء الصبغة الشرعية لانقلاب في ثلاثين يونيو، وأيضاً الآن الذي يريد أن يتشبث بأن ما يعرضه صلاح سلطان دعوة للمصالحة هذا وهم كبير هذا الرجل يريد أن يعود بالتيار الإسلام السياسي إلى الصف الثوري من جديد لكي نقاوم هذه الثورة المضادة وهذا الاختطاف لثورة يناير.

فيروز زياني: أنت إذن مقتنع بأنه لا إمكانية ولا ظروف مهياة ولا أجواء ولا رغبة أيضاً في عقد أية مصالحة أو البدء أصلاً في أية خطوات مباشرة؟

وائل قنديل: هناك رغبة تتأسس على..

فيروز زياني: من قبل، من قبل، من قبل من؟

وائل قنديل: من قبل حتى الإخوان أو التيار الإسلامي السياسي أو رافضي الانقلاب يعني لا أحد يرفض المصالحة الوطنية لا أحد يريد إراقة الدم المصري إلى يوم القيامة، ولكن هذه المصالحات إن لم تتأسس على العودة إلى حدود تسعة وعشرين يونيو 2013 واحترام مكتسبات الشعب المصري الديمقراطية بعد ثورة خمسة وعشرين يناير فنحن نهدر كل قيمنا الإنسانية وكل القيم الثورية والمكتسبات الثورية وننتحر أخلاقياً كما انتحر كثيرون لا أحد يرفض المصالحة لكن أي مصالحة هل هي مصالحة الأمر الواقع؟ المصالحة تحت فوهة البندقية هذه ليست مصالحة هذا إذعان هذا مجرد تدجين، هذا مجرد انتهازية سياسية وأنا يعني إن كان يقصد أي شخصية من تيار الإسلام السياسي أو من جماعة الإخوان المسلمين أو حزب الحرية والعدالة هذا المعنى من المصالحة بأنه يريد أن يتوافق مع سلطة اغتصبت الشرعية في مصر فإنه بذلك يخرج تماماً من الصف الثوري ولن يهدأ الشارع..

فيروز زياني: لكن هناك من وجه الانتقاد للإخوان في بدايتهم والسيد صلاح عصام اعترف بذلك بأنهم ذهبوا للحوار مع عمر سليمان..

وائل قنديل: عمر سليمان بالتأكيد هو..

فيروز زياني: واستهجن الجميع محاولتهم للحوار.

وائل قنديل: وسأزيدك أكثر من ذلك أنا أذكر أنني في فبراير 2012 ذهبنا مجموعة من القوى الثورية كان معنا علاء الأسواني وكريمة الحفناوي وشباب من الثورة علاء عبد

الفتاح ذهبنا إلى رئيس مجلس الشعب في ذلك الوقت بمبادرة أطلقنا عليها مبادرة تسليم السلطة، طلبنا من الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة ورئيس مجلس الشعب أن يتسلم السلطة من المجلس العسكري باعتبار مجلس الشعب هو الرئيس الشرعي للبلاد في ذلك البلاد حيث لا يوجد رئيس جمهورية باعتبار الكيان المؤسس المنتخب الوحيد وأن تنتقل السلطة وأن نصلح الداخلية، وأخطأت جماعة الإخوان المسلمين في ذلك الوقت عندما تعاملت مع هذه المبادرة بلا مبالاة أو ربما كانت تثق أكثر من اللازم في المجلس العسكري وفي سياسيات المجلس العسكري..

فيروز زياني: وتعتقد أنها لن تعيد الكرة هذه المرة؟

وائل قنديل: لا أتصور يعني نحن لدينا أكثر من ثلاثة آلاف شهيد الآن الذين يتحدثون عن مهابة الدولة واستعادة القبضة الأمنية، استعادة القبضة، المفهوم أو مدلول استعادة القبضة الأمنية في أي مكان في العالم هو توفر الأمن للمواطن، عندما يقتل ثلاثة آلاف مواطن في غضون ساعات فلا نستطيع أن نتحدث هنا عن أي انضباط أمني أو على أي قبضة أمنية أو أي حالة أمنية محترمة نحن نتحدث عن مجازر جماعية يرتكبها النظام وبالتالي هناك تغييب كامل لقيمة الأمن أو لمفهوم الأمن الاجتماعي والأمن السياسي في مصر.

فيروز زياني: نتحول إلى واشنطن والسيد عصام عبد الله إسكندر سمعت إلى كل هذا النقاش المتعلق بالمصالحة ذكرت بأنه يجب أن تفرض المصالحة أن تتطلب الأمر ذلك سمعت رد السيد وائل قنديل، سؤالنا هو الآن في ظل هذه الأجواء هل تعتقد فعلياً بإمكانية إطلاق أية مصالحة بناء على الشروط التي سمعناها من جماعة الإخوان المسلمين وبناء على وجهة النظر الأخرى التي تعرفها؟

عصام عبد الله إسكندر: يعني دعيني أقول لك قولاً واحداً يلطف الأجواء قليلاً يعني ويل للإخوان من الإخوان مش سأقول أكثر من هذا لأنه..

فيروز زياني: هذا سيلطف؟

عصام عبد الله إسكندر: لأن الفترة الراهنة تتطلب الكبار تتطلب أن يرتفع الكبار فوق اللحظة الراهنة ويتجاوزا ما يجري على الأرض كي يروا على البعد والأفق منافذ جديدة لانسداد الأفق السياسي اللي أصبح النهاردة يهدد بكارثة خليني أقول لك مش بس في

الشارع المصري المصالحة ممكنة؟ نعم ممكنة.

فيروز زياني: لكن سيد عصام ألا تعتقد بأنهم دفعوا ثمناً باهظاً الآن وبات ربما من الصعب الرجوع إلى الوراء وربما هذه العقلية أو هذا..

عصام عبد الله اسكندر: سأقول لحضرتك فيه.

فيروز زياني: لماذا؟

عصام عبد الله اسكندر: سأقول لحضرتك فيه؟ لأن بعض المفاهيم يبدو غير واضحة في ذهن البعض هو من الذي يحتكر العنف في الدولة؟ الجيش والشرطة في الداخل والخارج يعني كيف تطالب من رجل الشرطة أو من الجيش أنه يتعامل برفق مع من يستخدم السلاح في وجهه وما هو ثمن الجنود بتوعنا اللي تقتلوا لحد أمبارح في الشرقية ولحد النهاردة واللي في سيناء و و.. يعني إذا فتحنا هذا الباب نحن مش سنخلص لكن كيف نتجاوز؟ دعينا نتحدث كيف سنتجاوز هذه المرحلة ممكن؟ آه ممكن، ممكن إزاي؟ رقم واحد أنك تستبعدي كل من مارس العنف من هذه المصالحة وكل من يؤدي إليه وكل من يدفع فيه النهاردة سنتكلم بالعنف يبقى ما فيش مصالحة، اثنين إنك تهبيي هذه الأجواء من ناس عقلاء وما أكثرهم في جماعة الإخوان المسلمين دعيني أشدد على هذه النقطة تيار الإسلام السياسي في مصر فصيل وطني ما حد يقدر يستبعده ولا نحن نبقي نتكلم في العيب أو نتكلم في الجنون، ولكن بشرط واحد وحيد جماعة الإخوان المسلمين عايزة تمارس السياسة عليها أن تستبعد الدين، وهذا هو الشرط الوحيد لكل التجارب المريرة، عايزة تمارس الدعوة كجماعة دعوية كما نشأت وليكن ما إليها دعوة بالسياسة، عايزة تمارس السياسة تبقى تدرج كفصيل سياسي يؤمن بقواعد اللعبة السياسية من أجل تأسيس دولة مدنية حديثة في مصر تلحق بالألفية الثالثة نحن مش عايزين ثاني للعصور الوسطى مش عايزين نرجع ثاني لتجارب فاشلة، العسكر أخطأ طبعاً في أخطاء في الممارسة، الشرطة طبعاً في أخطاء، الإخوان طبعاً في أخطاء، كل التيارات أخطأت ولكن دعينا نخرج من هذا المأزق حتى نعطي دلالة أمام العالم بأن الجميع يقدم تنازلات..

فيروز زياني: وضحت الفكرة سيد عصام..

عصام عبد الله اسكندر: الجميع له مطالب مشروعة ومعقولة.

فيروز زياني: دعني أتعرف على وجهة نظر من لندن السيد عبد الله وأنت قد تحدثت ربما عن كيفية عودة جماعة الإخوان المسلمين كما تقول للسياسة إن كانت تريد السياسة سيد عبد الله سمعته يقول ذلك فعليها تترك الدين جانباً، بما يمكن الرد على ذلك وهو يقل أن هذه قواعد تأسيس دولة مدنية؟

عبد الله الحداد: النقطة اللي عايز أرد عليها في اللي أستاذ حسام فودة الذي يقول أن صفحة مبارك انطوت، أكبر دليل أن نظام مبارك موجود وأنتك تدافع عنه الآن، وأنتك أصبحت جزء من الآلة الإعلامية الفاسدة التي موجودة في مصر وأنت وجه لها الآن تحاول أن تدافع عن هذا الانقلاب تحاول أن تبرر كم المذابح التي ارتكبت في حق المصريين في جميع أنحاء مصر، والنقطة الثانية وهو ما ذكره الأستاذ عصام المشكلة الآن أن نحن نركز مع الأخطاء ونركز مع الفصيل ونركز مع الاجتهادات السياسية المختلفة ونترك الخطيئة التي يقوم بها هؤلاء الانقلابيين في حق هذا البلد فهم يؤسسون لدولة أخرى وجمهورية أخرى من القمع والإرهاب، يؤسسون لجمهورية يعيش الإنسان فيها مذلول مهان يعني ينافق مرة أخرى ويرجع للرشوة ويرجع للفساد، قتلوا في كل الشباب المصري الحلم بأن تصبح هذه البلد بلد حرة كريمة يريدون أن يقتلوا ثورتنا التي ضحينا ودافعنا لها، النقطة الثالثة وما ذكره الأستاذ وائل قنديل عن بيان الأستاذ صلاح سلطان الأستاذ صلاح سلطان هذا الكلام الذي كتبه لم يكن موجهاً على الإطلاق إلى هؤلاء الانقلابيين أو من يدافع عنهم كان موجه لرفقاء الثورة الذين كانوا يرفضون أن ينزلوا الشارع الآن لاختلافهم مع فصيل الإخوان المسلمين، نحن نقول أن الاختلافات السياسية بيننا موجودة وستظل موجودة ولن تحل لأن هذا شيء طبيعي والوسيلة الوحيدة لاستيعاب خلافاتنا السياسية هو المسار الديمقراطي أما الآن فهناك ثورة مضادة تريد أن تطيح بثورة خمسة وعشرين يناير يجب علينا أن نضع مبادئنا فوقنا جميعاً، الثورة منذ بدايتها لم ترتبط بفصيل الثورة من بدايتها لم ترتبط..

فيروز زياني: وبما ترد عفوياً على ما ذكره السيد عصام بأن الجماعة يجب أن تتعد عن الدين إن أرادت أن تلعب في المجال السياسي؟

عبد الله الحداد: أوضحت الجماعة في أكثر من مرة يعني من قديم الأزل نحن نقول أننا نطالب بدولة مدنية بمرجعية إسلامية وهي المرجعية الإسلامية التي هي الديانة الموجودة في مصر..

فيروز زياني: وضح تماماً وضح تماماً سيد عبد الله فقط أعتذر منك لضيق الوقت، سيد حسام رد على ما ذكره لك حق الرد في عجلة.

حسام فودة: طبعا العزف على معزوفة التطبيل والمزايدة والكلام ده كله يعني لو دولة مبارك كانت موجودة كان شفيق كان فاز في انتخابات الرئاسة..

فيروز زياني: وتقول أنك لا تدافع عن نظام مبارك.

حسام فودة: هذا رقم واحد و رقم اثنين برضه النهاردة مصر تتعرض لهجوم وتطول شديد على جيشها العظيم بأي شكل من الأشكال الهدف الأساسي لازم إسقاط تركة الدولة هذه.

فيروز زياني: كلمة أخيرة للسيد وائل.

وائل قنديل: نوع من النصب السياسي أو الدجل السياسي أن تصور الأمر على أنه سجال أو صراع بين جماعة الإخوان المسلمين من جهة وبين السلطة الانقلابية من جهة، نحن نحترق كثيراً هذا الحراك الشعبي المدهش في الشوارع إذا اختزلنا المسألة في صراع سياسي بين الإخوان وبين قادة العسكر، هذه إنقاذ لثورة خمسة وعشرين يناير من السقوط في مستنقع ثلاثين يونيو باختصار شديد.

فيروز زياني: أشكرك جزيل الشكر الكاتب الصحفي وائل قنديل، كما أشكر جزيل الشكر السيد حسام فودة عضو جبهة الإنقاذ ضيوفنا هنا في الأستوديو، ونشكر من واشنطن الأكاديمي والكاتب السياسي عصام عبد الله اسكندر ومن لندن عبد الله الحداد عضو المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين، وبهذا تنتهي هذه الحلقة دتم في رعاية الله وحفظه والسلام عليكم.